الأسبوع 1 : اختيار موضوع البحث.

تمهيد:

ان الهدف من البحث التاريخي هو صنع معرفة علمية من الماضي الإنساني والمقصود بالعملية انها تستند الى طرائقية عقلانية توصل الى الحقيقة بقدر ما تسمح به الظروف التي تخضع لها كالظروف التقنية طبيعة الوثائق ومدى وفرتها والظروف المنطقية وهي تلك التي ترتبط بالتكوين الفكري للباحث التاريخي ضمن اطار نظرية المعرف.

في حقيقة الامر ان صنع المعرفة العلمية من الماضي الإنساني عمل شاق ومعقد ،غير انه يمكننا تحديده الى مراحل او خطوات تجعل ادراكه اكثر سهولة وسيرا من بين هذه الخطوات .

- الميول الى الموضوع والرغبة في الدراسة.

- يعد اول خطة في البحث التاريخي ،أي ان الباحث يختار موضوعا يود استكشاف نواحيه ودراسته او بتعبير ادق طرح مشكلة تتعلق بالماضي.

- ان الباحث الأصيل هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة الحقيقية ويعرف كيف يسال الماضي.

- إن المبادرة تكون دائما ذاتية من قبل الباحث حيث تنبثق من فضوله العلمي الخاص ولكن يجب الإشارة الى ان اختيار موضوع البحث قد يكون عن طريق الصدفة كأن يكشف اثناء الحفريات الاركيولوجية عن أمر جديد أو يفتح مستودع للوثائق كان ممنوع فتحه فهذا يثير الفضول العلمي ويوجه الباحث نحو البحث في هذا الموضوع ومجمل القول فان على الباحث التاريخي عند انتقائه لموضوع البحث ان يعتمد على النقاط التالية.

- ان يتم اختياره له ذاتيا واذا ما ارشده استاذه او باحث اخر الى موضوعات معينة فان عليه ان يناقشها بنفسه وان يكون هو الذي يحدد مايراه مناسب له منها.

- ان يتوخى في اختياره الشرطين السابقين , ان يكون الموضوع ذا مغزى بالنسبة للماضي والحاضر .

- ان يجد في الموضوع ميلا بل حبا من الباحث حتى يقدم على البحث شوقا ولهفة له ويتحمل صعابه ومشاقه بجد وصبر لان حب الباحث للموضوع يعني رغبته الصادقة والمخلصة في كشف جوانبه الغامضة بموضوعية من اجل الوصول الى الحقيقة من الجدير بالإشارة الا ان الموضوع المنتقى ليس بالضرورة ان يكون منسجما ومتوافقا مع عقيدة الباحث وعواطفه مادام حب البحث في ذاته وحب كذلك الوصول الى الحقيقة هو هدفه المحدد لسير عمله.

- ان تكون المشكلة المطروحة جديدة لا في عنوانها وانما في مضمونها او بتعبير اخر تضيف جديدا الى المعرفة التاريخية .

- ان تكون الفكرة مطروحة على قياس الباحث أي بقدر طاقته على العمل من ناحية ،ظروفه الخاصة ،إمكاناته المادية والفكرية ، اللغات التي يتقنها، المدة التي عليه ان ينجز بحثه فيها العلوم المساعدة التي درسها والتي تساعده في البحث وقدرته على التنقل بين الارشيفات الوطنية والأجنبية .

- ان دراسة الحوادث المعاصرة سياسية ،اقتصادية اجتماعية وفكرية امر ضروري ولازم اذ تجعل المجتمع مرتبط ومتفاعل مع مشكلاته وتوجهاته للبحث عن الحلول اللازمة لها كما تساعده على التقدم والارتقاء.